المجرة وقيل في غيرها ٥ وهي لغة النمو والتطهير واما
شرعا فهي اخراج جزء من المال شرط وجوبه لمستحقه
بلوغ المال نصابا او بلوغ غروب الشمس ليلة عيد
الفطر او فجره لواجد له فضل عن قوته وقوت عياله
لم يتوجه وجوبه على غيره والمراد اذعان المذكورات
وتسليمها وعدم مقابلتها بالرد والاستكبار
٥ ولما ذكر ان للاعمال الصالحة مدخلية في الايمان
بالكمالية عند ذكرها ان يتفرع على ذلك
المدخلية القول بزيادة الايمان ونقصه فقال
ورجحت زيادة الايمان اي ورجح جماعة من
العلماء القول بقبول الايمان الزيادة ووقوعها فيه
بما تزيد طاعة اي بسبب زيادة طاعة ٥
الانسان وهي فعل المامور به واجتناب المنهي
عنه ونقصه اي الايمان من حيث هو لا بقيد
محل مخصوص فلا يرد الانبياء والملائكة فلا يجوز
على ايمانهم ان ينقص بنقصها يعني الطاعة
اجماعا هذا مذهب جمهور الاشاعرة قال
البخاري لقيت اكثر من الف رجل من العلماء بالامصار
فما رايت احدا منهم يختلف في ان الايمان قول وعمل
ويزيد وينقص محتجين على ذلك بالعقل والنقل
اما العقل فلانه لو لم تتفاوت حقيقة الايمان
لكان ايمان احاد الامة بل المنهمكين في الفسوق
والمعاصي مساويا لايمان الانبياء والملائكة عليهم
الصلوة والسلام واللازم باطل فكذا الملزوم و
اما النقل فلكثرة النصوص الواردة في هذا المعنى

كقوله

فيخصص كل ممكن ببعض ما يجوز عليه والمعول عليه
في ثبوت عموم تعلق الارادة الادلة السمعية انما امره
اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون والعلم مثل
القدرة ايضا في وجوب تعلقه بالممكنات ووجوب
عدم تناهي متعلقاته ووجوب وحدته ثم
استدل على وجوب تعلق العلم بجميع الممكنات
بقوله لكن العلم لا يختص تعلقه بالممكنات
فقط كما في القدرة والارادة بل عم ذي اي الممكنات
التي اشعر بها عموم قوله بممكن فشارك القدرة
والارادة وزاد عليهما بان عم ايضا واجبا عقليا
كذاته وصفاته وعم ايضا الممتنع العقلي
كشريك له تعالى واتخاذه ولدا او صاحبة يعني انه
يجب شرعا ان يعتقد ان علمه تعالى غير متناهي
من حيث تعلقه اما بمعنى انه لا ينقطع واما بمعنى
انه لا يصير بحيث لا يتعلق بالمعلوم فانه محيط بما
هو غير متناه كالاعداد والاشكال ونعيم الجنان
فهو شامل لجميع المتصورات واجبة كذاته وصفاته
ومستحيلة كشريك له تعالى وممكنة كالعالم
بأسره والجزئيات من ذلك والكليات ومع هذا
فهو واحد لا تعدد فيه ولا تكثر وان تعددت
معلوماته وتكثرت اما وجوب تعلقه سمعا
فلمثل قوله تعالى والله بكل شيء عليم عالم الغيب
والشهادة واما وجوب وحدته فلان الناس
انحصروا في فريقين احدهما اثبت العلم القديم
مع وحدته والاخر نفاه ولم يذهب الى تعدد علوم

عموم

Copyright © King Saud University